موقف جمعية الخلافة الهندية من ضم الملك عبدالعزيز الحجاز (١٣٣٧-١٣٤٤هـ / ١٩١٩ - ١٩٢٦م)

إعداد الباحث

عبد الله محمد علي الشهراني

طالب ماجستير بقسم التاريخ

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

إشراف

الأستاذ الدكتور

عبد الله سراج منسي

موقف جمعية الخلافة الهندية من ضم الملك عبدالعزيز الحجاز
(في الفترة ١٣٣٧-١٣٤٤هـ / ١٩١٩-١٩٢٦م)

ملخص البحث :

تعد فترة البحث من المراحل المهمة في السيطرة على الحجاز من خلال النزاع القائم بين الملك عبدالعزيز والشريف حسين ، ومن خلال سعي الملك عبدالعزيز كان للجمعيات الهندية مواقف من هذا النزاع سواء من ناحية التأييد أو الرفض ، وسوف نتطرق في بحثنا هذا إلى إحدى الجمعيات المهمة في تلك الفترة مع تبيان مواقفها من خلال الوساطة بين الزعيمين أو من حيث تغيير مواقفها حسب الأحداث .

Abstract

The research period is one of the important stages in controlling the Hejaz through the conflict between king Abdulaziz and sharif Hussein , and through king Abdulaziz's endeavor, the Indian societies had positions on this conflict, whether in terms of support or rejection, while clarifying their positions through mediation between the two leaders or in terms of change their positions according to events.

المقدمة

لاشك إن بداية النزاع الحقيقي والمواجهة العسكرية بين السلطان عبدالعزيز والشريف حسين خلال النزاع للسيطرة على منطقتي تربة[i] و الخرمة [ii] لما تمّثله من أهمية لدى الطرفين من حيث ترسيم الحدود بين الحجاز ونجد وادعاء كل طرف أنها من ضمن نطاق حدوده ، والسيطرة عليها يعتبر تمهيداً لما بعد ذلك .

ومن خلال سعي السلطان عبدالعزيز لضم الحجاز ، كان للهنود المسلمين من خلال جمعياتهم الكثير من المواقف ، ومن خلال بحثنا هذا سوف نتطرق إلى موقف جمعية الخلافة الهندية ، وأبرز ما قامت به من تدخلات سياسية للحد من خطورة هذا النزاع سواءً بالوساطة ، أو بالتدخل غير المباشر ، والمحافظة على المقدسات الإسلامية من التدخل الأجنبي .

جمعية الخلافة الهندية :

تأسست جمعية الخلافة الهندية في ذي الحجة ١٣٣٧هـ / سبتمبر ١٩١٩م ، على يد الإخوان محمد علي [iii] وشوكت علي [iv] ، والشيخ أبي الكلام [v]، والدكتور أحمد أنصاري [vi] ، وحسرت مهاني [vii] ، كان من ضمن أهدافها عمل كل ما يمكن عمله من أجل حماية الخلافة ، وعرف عن هذه الجمعية دعوتها للتضامن الإسلامي حيث ترى أن الإسلام لا يعرف حواجز جغرافية وعرقية ، وغطت هذه الجمعية المجالات الدينية والسياسية والثقافية

والتعليمية ، وكذلك التأخي بين مسلمي الهند ومسلمي الممالك الأخرى وإعانتهم ونصرتهم ، وقطع المنازعات الحادثة بينهم ، وإصلاح ذات بينهم ، والدفاع عن مركز الإسلام وهي الجزيرة العربية [viii] .

كان لجمعية الخلافة الهندية دور أثناء مرحلة الخلاف بين الشريف حسين والسلطان عبدالعزيز الي ضم الحجاز وكان في ثلاث مواقف :

الموقف الأول : عندما أعلن الشريف حسين نفسه خليفة للمسلمين عام ١٣٤٣/٧/٣٠هـ / ١٩٢٤/٣/٧م ، عارضت جمعية الخلافة الهندية ذلك ، لأن الشريف حسين كان في نظر الهنود المسلمين يعتبر خائناً للدين [ix] ، باعتباره تمرد على الخليفة الشرعي " الدولة العثمانية " ، وتواطئ مع الانجليز ، مما دعاهم لدعم السلطان عبدالعزيز في صدامه عند دخوله الحجاز [x] .

الموقف الثاني : عند دخول السلطان عبدالعزيز للحجاز كانت جمعية الخلافة الهندية من أقوى الجمعيات السياسية في الدعم سواء عن طريق المنابر أو الصحف الهندية ، وذلك عن طريق مجلة الجامعة التي أصدرها مولانا أبو الكلام كمجلة نصف شهرية من مدينة كلكتا في أبريل عام ١٩٢٣م / شعبان ١٣٤١هـ ، وجعلها لسان حال جمعية الخلافة المركزية التي كانت تقوم بتمويلها ، وكان يشرف عليها مولانا ابي الكلام بنفسه ورئيس تحريرها الشيخ عبدالرزاق المليح آبادي [xi]، وكان من أهداف هذه المجلة مساندة السلطان

عبدالعزيز ومعارضة الشريف حسين ، وكان يرى الشريف أن مقالات مجلة الجامعة مريرة للغاية فكان يخالفها من خلال مجلته الحكومية القبلة [xii] . وكانت ترى في السلطان عبدالعزيز الرجل الذي سيحافظ على الحرمين الشريفين بشرط أن تكون الحجاز تحت حكم دستوري يقّره جميع المسلمين[xiii] .

الموقف الثالث : هو انقلاب جمعية الخلافة الهندية على السلطان عبدالعزيز إعلامياً بعد نهاية المؤتمر الإسلامي المنعقد في مكة سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م ، بعد تصريح السلطان عبدالعزيز أن الحجاز تحت حكم سلطان نجد ولن نرضى بتدخل أحد في ذلك [xiv] . ومعنى هذا أن الجمعية رأت أن ابن سعود يرفض رؤيتها والجمعيات التي ترى رؤيتها في العالم الإسلامي .

ومن الجدير بالذكر أن بعض المؤرخين رأوا أن الجمعية كان لها مواقفها من السلطان عبدالعزيز بإيعاز من شركة الهند البريطانية [xv].

والحقيقة أن هذه الرؤية لها وجاهتها في أن الموقف الهندي لا يمكن أن تنفصلا عن وجهة نظر بريطانيا ، لكن من غير المعقول أن يقال أن شركة الهند البريطانية وراء هذا الموقف لا سيما وأن مدرستين في المنطقة تديران أوضاعها وهما المدرسة الهندية متمثلة في الوكيل السياسي في عدن والبصرة وبوشهر والكويت ، والمدرسة الأخرى توجد بالقاهرة

وتؤثر بصورة أوسع في جده وما حولها ، فكيف يقال أن الشركة هي صاحبة القرار ، خاصة أن الشركة كانت في أضعف حالاتها في تلك الحقبة التاريخية .

ومع تطور الأحداث بعد دخول السلطان عبدالعزيز الي الحجاز والاشتباك الحاصل مع الشريف حسين ، كانت لجمعية الخلافة جهود قوية في دعم ابن سعود .

فلا بد هنا من الإشارة الي تطور العلاقة بين الجمعية وابن سعود متمثلاً في موقفها أثناء حرب ١٩٢٤– ١٩٢٥ م / ١٣٤٣هـ / ١٣٤٤هـ ، عندما وقفت مع ابن سعود ضد الشريف حسين ، وكذلك قامت بتحذير الحكومة البريطانية من التدخل في النزاع على الأماكن المقّدسة [xvi] ، وكذلك ساعدت الجمعية الهندية في الحملة الإعلامية الداعمة للسلطان عبدالعزيز سواء عن طريق الصحف كمجلة الجامعة أو صحيفة خلافت الهندية أو عن طريق المؤتمرات ، وكذلك قامت بتشجيع الهنود المسلمين للقيام بفريضة الحج لموسم ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م، وكانت هذه الحملة من الدعم بسبب إعلان بعض الدول المؤيدة للشريف حسين مقاطعة الحج كمصر والأردن وسوريا وايران وكان لها إعلامها المؤثر على شعوبها ، وعلى موقفها المشّرف تم الإشادة بها من قبل صحيفة أم القرى [xvii]

ومن مواقفها الداعمة للسلطان عبدالعزيز ، عندما طلبت لجنة الأعيان المشتركة الحجازية ، تدخلها في النزاع ، فقد أبرق رئيس جمعية الخلافة الهندية شوكت علي السلطان عبدالعزيز يخبره أنه قد تلقى برقية من الحجازيين في تاريخ ربيع الأول لسنة

١٣٤٣هـ / أكتوبر ١٩٢٤م وبلاغهم بالتدخل لحل النزاع ، ولكن تم الرد عليهم أن مسلمي الهند لا يوافقون على بقاء الشريف حسين ولا أبنائه في الحجاز وإن حكومة الحجاز يجب أن تكون حكومة ديمقراطية حرة خاضعة لرأي العالم الإسلامي وإن جمعية الخلافة لا تعترف بإمارة الشريف علي [xviii] .

بعد ذلك تدهورت العلاقة بين جمعية الخلافة الهندية وبين السلطان عبدالعزيز عندما أعلن نفسه ملكاً على الحجاز ، وعلى مدار العامين اللاحقين ،شنّت جمعية الخلافة الهندية حملة سياسية وإعلامية على ابن سعود ، وعلى الرغم من بحث الجمعية عن عاهل مسلم آخر لطرد ابن سعود من الحجاز ، فإن ورقة مساومتها الكبرى كانت تهديدها بمنع المساعدة السنوية الهندية عن الأراضي المقّدسة وإيقاف الحجاج الهنود عن زيارة مكة حتى يخرج ابن سعود من الحجاز [xix] .

ولكن لم تنجح أي حملة من حملتها ، فقد أستمر الحجاج الهنود بالقدوم كل عام ، واستخدم السلطان عبدالعزيز مجلة المنار التي يملكها ويرأس تحريرها محمد رشيد رضا [xx] ، للسجال مع جمعية الخلافة والدفاع عن الحجاز[xxi] .

وفد جمعية الخلافة الهندية للحجاز

كان لجمعية الخلافة الهندية دور كبير في الوساطة بين السلطان عبدالعزيز والشريف حسين بالرغم من موقفها السلبي من الشريف حسين ، ولقد كان للأحداث التي يفعلها

الشريف ضد النجديين كانت تصل أحداثها إلى الهنود ومنها مسألة الحج التي كان يستخدمها كورقة ضغط عند حدوث أي أمر ، فقد قام بمنع النجديين من الحج سنة ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م ، وبدأ يتطور الأمر أكثر باستخدام الحج وسيلة ضغط مزدوجة على السلطان عبدالعزيز من جهة وعلى الإنجليز من جهة أخرى فتارة يمنع قدومهم للحج وتارة يضع العراقيل والشروط تارة أخرى كما حدث في حج سنة ١٣٣٨هـ / ١٩٢٠م [xxii] .

وكانت هذه الأحداث تصل أخبارها وأمورها إلي الهنود المسلمين مما شكل لدى الجمعيات الهندية موقفاً مناهضاً ، فكان لابد من التدخل والوقوف بجانب الحق والحفاظ على أرواح المسلمين وعلى قداسة الحرمين الشريفين من أي تنازع بين السلطان عبدالعزيز والشريف حسين [xxiii].

أما عن موقف الهنود من بداية النزاع بين السلطان والشريف حسين والتي بدأت بعد موقعة تربة والخرمة التي انتصر فيها السلطان عبدالعزيز في ٢٥ شعبان سنة ١٣٣٨هـ / ٢٦ مايو لعام ١٩١٩م ، كان لهذا الانتصار صدى كبيراً في الأرجاء الإسلامية وكذلك لدى الحكومة البريطانية لأن الطريق أصبح ممهداً للدخول الي مكة المكرمة [xxiv]، ومن خلال الأحداث المتلاحقة بين الزعيمين كان للتدخل البريطاني في تلك الفترة الأثر الأكبر في تهدئة الوضع [xxv]، ولكن بعد ذلك كان السلطان عبدالعزيز عازماً على إخراج الشرف وابنائه من الحجاز حفاظاً على المقّدسات الدينية ، فقام بالتحرك لضم الطائف ومكة إلي

سلطته ، مما دعا الشريف إلي التنازل بالحكم إلى ابنه علي [xxvi]، الذي اتخذ من جدة مقراً له [xxvii].

اتجه الهنود المسلمين بالدعوة إلى العالم الإسلامي لاتخاذ مسؤلياتهم تجاه الصدام الذي قد يضر بالمقدسات الإسلامية ، لذا فالحل أن يقوم العالم الإسلامي بالتدخل لحل هذا الصراع الكبير ، ومن جهة أخرى انضم بعض الهنود إلى الحزب الحجازي ، الذي أعلن عنه في منزل الشيخ محمد نصيف [xxviii] ، ولعل أبرزهم : محمد طويل ، ومحمد طاهر الدباغ ، سليمان قابل[xxix]، قاسم زينل [xxx]، عبدالله رضا ، محمد نصيف ، محمد صالح نصيف ، (هؤلاء من أهالي جدة) وصالح شطا [xxxi] ، عبدالرؤوف الصبان [xxxii] ، محمود شلهوب [xxxiii]، شرف بن راجح ، ماجد كردي [xxxiv] ، (هؤلاء من أهالي مكة) وكان رئيس الحزب محمد الطويل ، وقام الحزب بعد موافقة الأمير علي بن الحسين بقبول البيعة ملكاً بشرط أن يكون ملكه على الحجاز دستورياً فقط ، وأن ينزل على رأي الامة في تحقيق الأهداف والآمال المعقودة لإصلاح الشأن الداخلي للبلاد مادياً ومعنوياً ، وفي ١٣٤٣/٣/٥هـ / ١٩٢٤/١٠/٤م نادى المنادي بمكة بعد صلاة الظهر بأن جلالة الملك الشريف حسين تنازل عن الامارة وانتخبت الأمة علياً بن الشريف حسين ملكاً [xxxv] .

قام الحزب الحجازي المنتخب بمخاطبة السلطان عبدالعزيز مطالباً بتحكيم العقل والمنطق ، والنظر بعين الرأفة بحال المسلمين في الحجاز ، والجلوس للنظر في عقد

مؤتمر للرجوع إلي إتمام المفاوضات التي بدأت في مؤتمر الكويت [xxxvi] ، لإزالة بواعث الخلاف مع الاشتراط أنه لن يتم ذلك إلا بعد إجلاء الجنود النجديين من الحجاز [xxxvii] ، ولقد كان رد السلطان عبدالعزيز أن لا صلح بيننا مادام أبناء أبيكم يتوارثون الحكم في الحجاز ، مع العلم أن الحجاز للعالم الإسلامي ، فلا ميزة لطائفة من المسلمين على طائفة أخرى [xxxviii] .

اشترك الهنود المسلمين في هذا النداء للعالم الإسلامي للتدخل في الحجاز لإنهاء هذا الخلاف ، ومن أبرز الذين شاركوا في هذا جمعية الخلافة الهندية ، فقامت بمخاطبة السلطان عبدالعزيز في تاريخ ١٣٤٣هـ /١٩٢٥ م ، بأن أهل الحجاز أفادوهم أنهم خلعوا الشريف حسين وأحلوا مكانه ولده الأمير علي على أن يكون ملكاً على الحجاز فقط ، وإننا لا نوافق على بقاء الشريف حسين ولا أبنائه في الحجاز ، بسبب أعمالهم السيئة التي عملوها خلال الثمان السنوات السابقة في الحجاز [xxxix].

رأى الهنود المسلمين أن الحل هو قيام حكومة ديمقراطية حرّة ، خاضعة لرأي العالم الإسلامي ، فلهذا فإن جمعية الخلافة الهندية الممثلة لمسلمي الهند لا تعترف بإمارة الشريف علي ، وقد قررت أن ترسل مندوبين من قبلها إلى الحجاز ، بهدف تحكيم مؤتمر الخلافة الذي يرى رؤيته في هذا الأمر [xl] .

كان واضحاً قيام الهنود بموقف إيجابي تجاه السلطان عبدالعزيز مما دعاه لتقديمه لهم الشكر على هذا الموقف الكريم ، ووضح لهم إن الكلمة الأخيرة في الحجاز للعالم الإسلامي [xli].

ارسال الوفد الهندي للحجاز

استجاب الهنود المسلمين وأرسلوا وفداً إلى مدينة جدة حسب نداء أهالي الحجاز في تاريخ ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٣هـ / ٣ يناير ١٩٢٥م ، وكان أعضاء الوفد حضرات الأفاضل السيد سليمان الندوي ، والأستاذ عبدالقادر القصوري [xlii] ، والأستاذ عبدالماجد القادري [xliii] ، الموفدين من قبل جمعية الخلافة بالهند للتحقق من بعض الأحداث الحاصلة في الحجاز [xliv] .

لقد كان قدوم الوفد إلي الحجاز واضحاً ومعلوماً بهدف الوساطة بين الشريف حسين وأبنائه والسلطان عبدالعزيز ، وعندما وصل الوفد إلي جدة بدأ بتنفيذ أولى خطواته فقام بمخاطبة السلطان عبدالعزيز يطلبون مقابلته والتمثيل بين يديه وعرض ما عندهم من أمور صالحة للآمة العربية ، علماً أن الطريق بين جدة ومكة محفوفاً بالخطر ، لذلك أرسلوا رسالة يستفسرون عما يأتي :

١ – المعاهدة البريطانية النجدية الواقعة سنة ١٩١٥م [xlv] التي ينسب الي سلطان نجد إبرامها مع الحكومة البريطانية والتي يبدو منها القضاء على استقلال الحكومة النجدية وما

يدخل في حوزتها من البلاد بعد ، وهي نشرت بنصها في الجرائد العربية ، هل هي حقيقية؟ .

٢ – هل أعطت الحكومة النجدية إحدى الشركات الأجنبية امتيازاً ما في داخل بلادها ؟ (وتقصد الدراسة بهذا امتيازات النفط) .

٣ – التثبت مما يجري على الألسنة من هدم البنايات والقباب والأضرحة التي لا ينبغي هدمها مصلحة وسياسة عند عامة الناس ، وديناً عند أكثر المسلمين .

٤ – لم يغفل الوفد في رسالته التأكيد على أن الوفد الهندي يرغب في التوسط بين الطرفين المتحاربين ، السلطان عبدالعزيز والملك علي ، باسم جمعية الخلافة على مبادئ تفيد العرب والمسلمين ، ولا تمس باستقلال الحجاز وحرية الشعب الحجازي .

٥ – أرسل الوفد هذه الرسالة منتظراً الإجابة عليها من قبل السلطان عبدالعزيز ، طالباً الاستجابة للمطالب [xlvi] .

وعلى جانب آخر أرسل الوفد الهندي رسالة متشابهة إلي الملك علي لطلب الإجابة على ذات الأسئلة التالية [xlvii]:

١ – إمكانية تأسيس حكومة جمهورية شرعية في الحجاز مستقلة في داخليتها وتكوين سياستها الخارجية مما ترضي العالم الإسلامي وتكون حسب رغباته ، والاستقلالية البعيدة عن التدخل الأجنبي الخالص .

٢ – طالبت الرسالة من الملك علي سرعة عقد المؤتمر الإسلامي لتشكيل هذه الجمهورية يشترك فيها مندوبو الجمعيات الإسلامية المعروفة باستقلال الرأي في الممالك الإسلامية وممثلو الحكومات المستقلة ونواب الحجاز .

٣ – ولا تكون بهذه الجمعية ولا بأمور تتعلق بمركزية الحجاز ولا صلة للشريف حسين وعائلته بها . [xlviii]

٤ – تكوين اتحاد عام ونيته توحيد الامارات العربية كما تقتضي الأوامر الإسلامية وتجنب المطامع الأجنبية ولا يتطرق الفساد إلي البلاد ، وتحقن الدماء البريئة وتظهر العرب في وحدة كاملة أمام العالم ويداً واحدة أمام العدو ، على أن تكون مكة المكرمة محل هذا المؤتمر إن سمحت به الأحوال ، ويعهد الي سلطان نجد والي الامام يحي الاهتمام بجميع نواب الامارات الإسلامية والعربية ودعوتهم لهذا المؤتمر المزمع عقده ، هذا فضلا عن تحديد موعد انعقاد المؤتمر بأسرع ما يمكن قبل حلول موسم الحج القادم ودعوة العالم الإسلامي إليه من طرف سلطان نجد والامام يحي والشعب الحجازي ، ومالم يقطع المؤتمر في شأن الحجاز وشكل حكومتها بصورة قاطعة ، ستنتقل البلاد الحجازية لإدارة السلطان عبدالعزيز مؤقتاً ومباشرة [xlix].

جاء رد الحكومة الحجازية على مطالب الوفد الهندي محدداً إلا أنه جاء كذلك مبدئاً وجهة نظرها كما يلي :

١ – إن البلاد الحجازية متمتعة باستقلالها التام المطلق الناجز البريء من أي نفوذ براءة ظاهرة أو باطنة .

٢ – إن الحكومة الحجازية لا تدوم في لفت نظركم إلي هذه الأمور إنما لإلمامها بأطراف هذا الموضوع الخطير وتفاصيله وخوفها من العواقب .

٣ – كما نوضح أنه ليس للمملكة الحجازية بعد اليوم أي صلة بغير جلالة مليكها الحالي ، وإن للحجاز شخصيته السياسية المستقلة تحت حكم مليكه المعظم بحقه الوطني فيه واختيار الامة وتوفيق الله .

٤ – إن رأي الحكومة الحجازية مع مقترح تكوين الاتحاد العام والمؤاخاة الدينية بين الامارات العربية كما تقتضيه الأوامر الإسلامية لتجنب المطامع الأجنبية ولا يتطرق إلي البلاد الفساد [1].

٥ – كما نود أن نوضح أننا لا نعلم عن رأي سلطان نجد ولا الإمام يحى عن المؤتمر المزمع عقده .

٦ – إن الحزب الحجازي عازم أن لا يترك عن ما في حوزته ولا ينزل عن حق من حقوقه .

٧ – إن الشعب الحجازي متمسك بحقه الشرعي ، واستقلاله المطلق المعترف وثقته بجلالة مليكه المعظّم ، وأن الحكومة الحجازية لتعجب كل العجب ممن يحرّض على البلاد ثم يتأمر عليها رجلاً غير معترف بصفته الدولية [li].

هكذا جاءت إجابة الحكومة الحجازية مؤكدة على أن هناك أمور وتفصيلات ربما كانت بعيدة عن أذهان الوفد ، لذا فالاطلاع على هذه الأمور الدقيقة يحتاج إلي لقاء مع الوفد ، أما ما يتعلق بأمور أخرى كالاستقلال فالحكومة تؤكد على أن هذا الأمر ليس هناك به مجال للشك أو ريب [lii].

بعد المناقشات قرر مندوبو الجمعية الهندية بناءً على ما تم دراسته مع الحكومة الحجازية ، أن تبقى الحجاز مستقلة في ذاتها ، وأن تكون حكومة دستورية مسؤولية نواب البلاد المنتخبين من الأهالي ، ويمنع منع باتاً إعطاء الامتيازات للأجانب ، وتأمين سبل الحج ، وتنظيم أمور الحج ، وطرق الحج ، وإحداث العيون والآبار وغيرها ، مع وقوفنا موقف الحياد من هذه الحرب وسلامة المقّدسات الإسلامية وسلامة أهلها [liii].

لم تكتفِ الحكومة الحجازية بما سبق عرضه ، بل اتجهت إلى عرض المزيد من النقاط المقبلة مما يأتي :

١ – أكدت الحكومة الحجازية أنها متمتعة باستقلالها التام من منتهى جرف الدراويش شمالاً [liv] إلى حلي جنوباً [lv] ، ومن البحر الأحمر غرباً إلى أقصى حدودها شرقاً ، وقد

اعترفت الحكومات بذلك الاستقلال التام ، وأن الحكومة الحجازية الحاضرة وعلى رأسها جلالة ملكها الملك علي لتصرح للعالم الإسلامي بأنها تصر على الاستقلال التام ، وأما سؤالكم عن الأقطار العربية التي لها قواعد معلومة في الشرع فأكبر برهان ندلي به لكم أن نحيلكم على ما كان من أمرها بشأن معان [lvi] ، فرسائلها وامتناعها عن إبرام تلك المعاهدة حتى الساعة ، وكذلك معاهدة لوزان [lvii] ورفضها ، وعدم الاشتراك في مؤتمر دولي عقدته الحكومات الأجنبية [lviii] .

٢ – أما عن استفسار الوفد عن نية الشريف حسين وابنائه المستقبلية في تكوين حكومة دستورية فإن النية معقودة .

٣ – أما عن طلبكم عقد مؤتمر إسلامي في مكة المكرمة ، فإن الحكومة الحجازية كما تعلمون دولة مستقلة ، اعترفت الولي استقلالها ، فلا يمكن العبث باستقلالها .

٤ – ولم تغفل الحكومة الحجازية تقديم الشكر للجمعية الهندية على هذا الجهد في حقن دماء المسلمين [lix] .

أما ثاني خطوات الوساطة فتمثلت في طلب الوفد الهندي من الحكومة الحجازية السفر إلي مكة لمقابلة السلطان عبدالعزيز في تاريخ ١٦ جمادى الثانية ١٣٤٣هـ / ١١ يناير ١٩٢٥م ، لذلك كان رد الحكومة بأنها تستفسر عن مدى استجابة السلطان عبدالعزيز لهذه الوساطة [lx] .

لذلك الخطوة التالية بناء على رغبة الحكومة الحجازية مخاطبة الوفد الهندي السلطان عبدالعزيز حسب الموعد المحدد مسبقاً ، وأخبروه أن ولاة الأمر في جدة لم يأذنوا لنا حتى نعترف بشروط عرضوها علينا ، ولكن قبول هذي الشروط بيد المجلس المركزي لجمعية الخلافة الهندية وننتظر الرد من قبلهم [lxi] .

لقد كان جواب السلطان عبدالعزيز على كتاب الوفد الهندي في تاريخ ٢٤ جمادى الثانية ١٣٤٣هـ / ١٩ يناير ١٩٢٥م ، لقد علمنا سبب تأخركم في جدة بعد سماحنا لكم بالقدوم إلينا واستعدادنا بالتفاوض معكم في كل أمر تريدون الاستفسار عنه ، ولكن ولاة الآمر في جدة منعوكم من السفر إلا بشروط وضعوها لكم ، وهذا ليس بجديد في تاريخ القوم ، وإن ما أظهرتموه في كتابكم من الأسف على ما يقع وحبكم للسلم ، وميلكم للتأخي ، فأني أكثر أسفاً وحزناً ، ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه [lxii] .

ولقد وضح السلطان عبدالعزيز في كتابه للوفد الهندي ما فعله الشريف حسين في الحجاز ومعاناة العالم الإسلامي من طغيان هذه العائلة وتحّكمها في حرم الله ، وإن هدفي هو تأمين حرم الله ، وتسهيل الطرق لجميع الوافدين ، وتطهير أطهر بقعة في الأرض مما دنسها به القوم من الأعمال التي تأباها الشريعة الظاهرة ، وإننا نسير في طريقنا معتمدين على تأييد الله ومعونته ، وهو ولينا ونعم النصير [lxiii] .

بعد إطلاع الوفد ووقوفه على الأحداث الحاصلة في الحجاز ، أبرق إلي مركز الجمعية في بومباي بالآتي : بعد اجتماعنا مع الملك علي ووزرائه ، وأخذنا أجوبتهم النهائية تحريرياً ، يرون الجمهورية غير ممكنة ، وأن المؤتمر غير مفيد وغير ممكن ، ولكن هناك مواقفة على إنشاء حكومة دستورية يرأسها الملك الحالي ، ويقبلون استشارة البلدان الإسلامية في الأمور الدينية ، مع رفضهم التام مقابلتنا ابن سعود إلا بعد الموافقة والاعتراف بأن الشريف علي الملك الشرعي للحجاز ، وبعد اجتماع اللجنة المركزية الهندية في بومباي ، والاطلاع على تفاصيل برقية الوفد ، تم الإقرار إن اللجنة لن تغير شيء مما قررته بشأن انعقاد المؤتمر الإسلامي للبحث في أمور الحجاز ، إن منع الأمير علي من سفر الوفد لمقابلة السلطان عبدالعزيز مع وضعه لتلك الشروط ، فإن اللجنة تأمل أن يعيد النظر ويتخذ القرار الصائب ليرضي العالم الإسلامي [lxiv] .

وفي تاريخ ٣ رجب ١٣٤٣هـ / ٢٨ يناير ١٩٢٥م ، أبلغ الوفد الهندي الحكومة الحجازية برفض جمعية الخلافة الهندية شروط الحجاز ، ونطلب منكم إعادة النظر في هذه الشروط والسماح لنا بالمضي في طريقنا لمقابلة السلطان عبدالعزيز ونأخذ منه جواباً رسمياً عن نياته ومعاهدته ، فحيث أن المركب المسافر إلى السويس يصل هنا بعد أيام ، فنتمنى منكم الرد علينا بسرعة لكي نقرر أما السفر أو البقاء هنا ، وفي الختام أقبلوا منا غاية الاحترام [lxv] .

رفضت الحكومة الحجازية جميع الاقتراحات المقّدمة من قبل الوفد الهندي ، بحجة عدم الطمأنينة بحسن نية الجمعية التي رفضت قبول شروطنا ، وإن جميع المذاكرات والمخابرات التي دارت بيننا إنما هي بصفة كونكم أفراداً من هيئة إسلامية ، مع العلم أنكم لا تمثلون العالم الإسلامي ولا حتى المسلمين في الهند الذي تربطنا بهم صلات ومحبة وأكثرهم يراسلنا ومرتبط بنا ، على الرغم من ذلك فإن من خطتنا أن نجيب كل من يخاطبنا من إخواننا المسلمين وخلافهم لإظهار الحقائق وقياماً بواجب المجاملة المعتادة ، وكما إن جمعيتكم لا يمكنها العدول عن قرارتها المستحيل تطبيقها ، فإننا كذلك لا يمكننا الرجوع عن قراراتنا التي أخبرناكم بها مسبقاً ، ونتمنى لحضراتكم السفر السعيد في الباخرة التي ذكرتم أنها مسافرة إلى السويس بعد أيام ، والله يحفظكم [lxvi] .

نتائج زيارة الوفد

عقب زيارة الوفد الهندي الإسلامي إلى الحجاز يمكن القول أنها حركة سياسية مهمة انفرد بها وفد المسلمين الهنود الذين مثلوا كافة الأطياف المختلفة من النسيج الهندي المسلم.

أبرز الوفد رؤيته السياسية في احترام خصوصية الحجاز والمقّدسات الإسلامية وضرورة الحفاظ عليها ، ومن جهة أخرى أبرز الوفد ضرورة تكوين دولة تستمع في رأيها إلى

جمهور المسلمين في العالم الإسلامي ، على أن تكون شورية تعكس من قيم الإسلام كدولة إسلامية ملتزمة حدوده .

رأى رجال الوفد الهندي أن السلطان عبدالعزيز أقرب من الملك علي نظراً لأن الملك علي كان متعاوناً مع الانجليز ولم يتمكن من تخليص الحجاز من السيطرة الأجنبية .

كذلك فإن الملك علي لم يقبل بمقترحات الوفد الهندي التي ارتضاها هذا الوفد غير أنه من أبرز نتائج الرحلة أنها كانت خطوة مهمة لتدعيم السلطان عبدالعزيز في ضم إقليم الحجاز لدولته .

هذا على الرغم من عدم تحقيق الوفد لوساطة ناجحة ، لا سيما وأن الملك علي رفض نتائج ومباحثات هذه الوساطة .

موقف جمعية الخلافة الهندية من إعلان السلطان عبدالعزيز مُلكيته على الحجاز

أما القرارات التي خرجت بعد اجتماع جمعية الخلافة الهندية ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م ، في مسألة إعلان بيعة أهالي الحجاز للملك عبدالعزيز بالملك على الحجاز فهي كالآتي :

- جمعية الخلافة الهندية تقدم خالص شكرها بغاية الإخلاص لجلالة السلطان عبدالعزيز لالتفاته لمعروضات الوفد في المدينة المنورة ولأنه أصدر الأمر إلي نجله الأمير محمد

بأن يستشير الوفد ويعمل بموافقتهم وجمعية الخلافة الهندية تظهر غاية الاطمئنان على أنه لم يحصل في المدينة المنورة بعد دخول الإخوان فيها ادنى حادثة ، وهكذا جميع الأكاذيب والاباطيل التي أشيعت من جهة الروضة النبوية وقبة الأمير حمزة كلها مكذوبة [lxvii] .

تضمر جمعية الخلافة الهندية اسفها لأن إعلان الملكية في الحجاز تم قبل انعقاد المؤتمر الإسلامي ونلفت أنظار جلالة ابن سعود إلي انعقاد المؤتمر الموعود به بأسرع ما يمكن وبعد يتم مقاصد العالم الإسلامي المتعلقة بجلالته [lxviii] .

ومع هذا تريد جمعية الخلافة الهندية أن تظهر أنها قائمة على مسلكها القديم والقرار الذي قررته في ١٥ أكتوبر لعام ١٩٢٤م / ١٦ ربيع الأول لسنة ١٣٤٣هـ ، وترجوا أن الحكومة التي تقوم في الحجاز تكون باتفاق جميع العالم الإسلامي وأن تكون مثل حكومة الخلفاء الراشدين التي يكون مدار أمورها على انتخاب أهل الحل والعقد لا على النسل والوراثة ولهذا استعملت الجمعية في هذا الموضوع لفظ الجمهورية لأنه أقرب إلي هذا المعنى [lxix] .

الخاتمة

١ – كشف البحث إن تدخل جمعية الخلافة الهندية في الحجاز أتى بعد إلغاء العثمانيين الخلافة على يد كمال أتاتورك .

٢ – اتضح من خلال البحث الولاء من قبل جمعية الخلافة الهندية للخلافة الإسلامية ، وكان سعيها أن يكون الحجاز مقراً للخلافة الإسلامية ، وأن يكون الخليفة مرشحاً من قبل الدول الإسلامية.

٣ – أثبت البحث أن جمعية الخلافة الهندية كان دعمها للسلطان عبدالعزيز كرهاً في الشريف حسين .

٤ – إعلان العداء للسلطان عبدالعزيز بعد إعلان مُلكيته على الحجاز ، وتهديدها له من خلال المنابر الإعلامية الهندية .

الهوامش

[i] تربة : واد من أودية الحجاز الشرقية ، بين الحجاز ونجد ، وفيه بلدة تربة ، يسكنها قبيلة البقوم وفيها عدد من الأشراف يملكون كثير من أراضيها ، وهي باب الطائف من جهة نجد ، في جنوبي حضن . د . عاتق بن غيث البلادي ، معجم معالم الحجاز، ج ٢ (مكة : دار مكة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م) ص ٢٢

[ii] الخرمة : بلدة في وادي تربة بعد الغريف ، بين نجد والحجاز ، تبعد عن الطائف مئة وثمانين كيلو متر تقريباً ، سكانها من قبيلة سبيع يخالطهم بعض الأشراف الحسنيون . المرجع السابق ، ص ١١٨

[iii] محمد علي : محمد علي جوهر ولد عام ١٨٧٨م في مدينة رامبور بولاية أوتار براديش ، وكان والده مجاهداً عظيماً ن وفي ظل والده حصل على دراسته الدينية وحصل على درجة البكالوريوس من جامعة الله آباد ، ذهب الي بريطانيا واستمر في تعليمه الدنيوي مع الاحتفاظ بهويته الدينية ، بعد عودته بدأ كمدير للتعليم في رامبور ، كان كثير الكتابة في الصحف ، كان مناضلاً ضد البريطانيين ، أمضى سنوات عديدة في السجن ، مؤسس حركة الخلافة عام ١٩١٩م ، توفي عام ١٩٣١م . محمد سروار صاحب ، مولينا محمد علي جوهر نقاش تاريخ وصانع الوصول (لاهور : Sindh Sagar Academy ، 2018) ص ٤٧٢

[iv] شوكت علي : شوكت علي جوهر ولد عام ١٨٧٣م في رامبور ، تخرج من كلية MAO Aligarh في عام ١٨٩٥م وتولى الخدمة العامة ، لكنه تخلى عن وظيفته في عام ١٩١٣م وأسس Anjuman Khadam Kabah وسجن خلال الحرب العلمية الأولى بسبب أنشطته السياسية ، في عام ١٩١٩م شكل حركة الخلافة مع شقيقة الأصغر مولانا محمد علي جوهر ، في هذه الأثناء ، صنع تاريخاً جديداً للتحالف الإسلامي الهندوسي مع غاندي ، لكنه سرعان ما انسحب من دعم غاندي وانظم للرابطة الإسلامية لدعم سياستها ، بعد وفاة أخوه لم يكن تشطاً في السياسية كما كان من قبل ، توفي عام ١٩٣٨م .

' https://en.m.wikipedia.org/wiki/shaukat_ALI_(politician)

[v] الشيخ ابي الكلام آزاد : أسمه محي الدين أحمد بن خير الدين ، أما أبو الكلام فكنيته التي أشتهر بها لفصاحته ، وآزاد فلقبه وهو يعني الحر ، ولد عام ١٨٨٨م من أم عربية من مكة المكرمة ، وتنقل في عواصم العرب الكبرى كبغداد والقاهرة وتأثر بأفكار جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ورشيد رضا ، وتميزت حياته بالبحث الدائم عن المعرفة ، وهو شخصية روحية وسياسية لا يقل تأثيرها عن شخصية المهاتما غاندي اذا كان رفيقه في الكفاح ضد الاستعمار توفي عام ١٩٥٨م . رضوان قيصر ، أبو الكلام آزاد وتشكل الأمة الهندية (بيروت : مؤسسة دار الفكر العربي ، ٢٠١٦م) ص ١٧

[vi] الدكتور أحمد أنصاري : هو مختار أحمد أنصاري ، ولد عام ١٨٨٠م في منطقة يوسفبور بمنطقة غازيبور لعبدالرحمن أنصاري ، حاصل على شهادة الدراسات العليا في الطب من كلية مدراس الطبية ، وذهب إلى إنجلترا لمزيد من التعلم ، بعد عودته للبلاد في عام ١٩١٠م ، واصل خدماته الطبية جنباً إلى جنب مع الأنشطة السياسية وأنشاء مستشفى في دلهي ، أصبح مقر إقامته في دلهي محور النشاط السياسي المحلي ، تقابل مع الاخوان محمد وشوكت علي وكونا جمعية الخلافة عام ١٩١٩م . توفي ١٩٣٦م . وسيم اعجاز ، د. مختار احمد أنصاري الحياة والخدمات ، مجلة Revival الشهرية Rahimia لاهور ٢ سبتمبر .

[vii] حسرت مهاني : ناشط هندي ، ومقاتل للحرية في حركة الاستقلال الهندية ، وزعيم المؤتمر الوطني الهندي وشاعراً بارزاً في اللغة الأردية ، أول شخص طالب بإستقلال كامل الهند عام ١٩٢١م في جلسة أحمد آباد للمؤتمر الوطني الهندي . https://web.archive.org/web/20070927205730

[viii] جمال محمود حجر ، الحجاز في الفكر السياسي لمسلمي الهند ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، مج ٣٩ ، ع ٢٠ ، ص ١٩٦

[ix] د . وهيم محمد طالب ، تاريخ الحجاز السياسي ١٩١٦-١٩٢٥م (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م)، ص ٣٧٣

[x] المرجع السابق ، ص ٣٧٣

[xi] عبدالرزاق آبادي : عبدالرزاق المليح آبادي ، ولد عام ١٣٢٣هـ مؤسس جريدة هند الجديدة في كلكتا . وله من المؤلفات والكتب التي ترجمها ومنها رسالة في الوجد والسماع ، ومناظرة ابن تيمية ، محمد رشيد رضا ، الوحي المحمدي (بيروت : مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، ١٤٠٦هـ) ص ٨

[xii] حفظ الرحمن الإصلاحي ، دور الهند في نشر التراث العربي (الرياض : وزارة الثقافة والإعلام ، المجلة العربية ، ١٤٣٢هـ) ص ٢١٧

[xiii] عبدالله الغازي ، إفادة الأنام ، دراسة وتحقيق : د . عبدالملك بن دهيش ، مج ٤ ، مج ٥ (مكة : مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع ، ١٤٣٠هـ) ص ٦٠٨

[xiv] سعود السرحان ، السعوديون وإدارة الحج (الرياض : مجلة الفيصل ، ١٤٣٧هـ) ص ٣٥

[xv] د . وهيم محمد طالب ، مرجع سابق ، ص ٣٧٤

[xvi] سعود السرحان ، مرجع سابق ، ص ٣٥

[xvii] المرجع السابق ، ص ٣٥

[xviii] د . وهيم محمد طالب ، مرجع سابق ، ص ٤٠٠

[xix] سعود السرحان ، مرجع سابق ، ص ٣٦

[xx] محمد رشيد رضا : ولد عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م ، بغدادي الأصل ، الحسيني النسب ، صاحب مجلة المنار ، وأحد رجال الإصلاح ، وله من المؤلفات الكثير ، توفي عام ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م . خير الدين الزركلي ، ج٦ ، مرجع سابق ، ص ١٢٦

[xxi] سعود السرحان ، مرجع سابق ، ص ٣٦

[xxii] أحمد ال فائع ، العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين بن علي وضم الحجاز ١٣٢٨-١٣٤٤هـ /١٩١٠-١٩٢٥م (الرياض : دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٣٣هـ) ، ص ١٨٧

[xxiii] د . وهيم طالب محمد ، مرجع سابق ، ص ٤٠٠

[xxiv] وثيقة رقم ١٨٦٨ بتاريخ ١٩١٩/٦/١٠م ، مذكرة حول نزاع الخرمة بقلم جارلند ، تشير المذكرة إلى الأنباء الواردة من جدة والتي أكدت هزيمة الأمير عبدالله بن الحسين في تربة ، وتضيف المذكرة أن عبدالعزيز آل سعود مرتاح للنجاح الذي حققه .

L/P&S/10/390., P. 1

[xxv] بالنسبة للتدخل البريطاني : قررت بريطانيا التدخل في هذا الأمر بتحذيرها إلى السلطان عبدالعزيز بأنه إذا لم يتخل ويأمر أتباعه بالتخلي عن الأعمال العدوانية ضد الحجاز ، وسحب جميع قواته من المنطقة ، فستقطع عنه المعونة ، وسنرى أنفسنا أحراراً في اتخاذ الإجراءات المناسبة لحماية السلام وسط الجزيرة العربية . حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠١٤م) ، ص ٣٢٩ وانظر محمد جلال كشك ، السعوديون والحل الإسلامي ، ط ٤ (القاهرة : المطبعة الفنية ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) ص ٤٩٤

[xxvi] سجلات وزارة الهند ، تقرير سري من القنصل بولارد إلى ماكدونالد يغطي الفترة من ١١-٢٠ أكتوبر ١٩٢٤م . بتاريخ ٣ نوفمبر ١٩٢٤م .

IOR/L/PS/10/1115., P. 382

[xxvii] Ibid., p. 382

[xxviii] **محمد حسين نصيف : ولد عام ١٣٠٢هـ ، ومات أبوه وهو طفل فكفله جده لوالده الأفندي عمر نصيف وكان كبير أعيان جدة ، ولقد كان مرجعاً لكثير من المعلومات التاريخية عن العصور التي عاصرها ، وكان محباً للكتب واقتنائها ولقد نشى وتربى على حب القراءة ، ومما يجب ذكره أن الشيخ قام بطبع ونشر كثير من الكتب على نفقته وبالاشتراك مع الغير ، توفي في الطائف عام ١٣٩١هـ ونقل جثمانه إلى جده ودفن بها . محمد مغربي ، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة (جدة : تهامة ، ١٩٨٠م) ص ٢٠٩**

[xxix] **سليمان قابل : من مناصبه تولى رئيس المحكمة التجارية في جدة ، وكان يرأس الإدارة التي تمنح تراخيص الاستيراد في العهد الهاشمي ، ولقد فاز بثقة الدولة في العهد الهاشمي والعهد السعودي على السواء ، وله أحد الشوارع باسمه . محمد مغربي ، مرجع سابق ، ص ص ٥٥- ٥٩**

[xxx] **قاسم زينل : عين ممثل الحجاز في البرلمان التركي في وقت الاشراف ، بعد ذلك أصبح قاسم زينل القائد الفعلي لإحدى الحركات التي كانت قد أنشئت لإعادة النظر في سياسة الحزب عند تولي الملك علي للحجاز ، ولقد كان خازن الحزب . عبدالله فيلبي ، أربعون عاماً في البرية (الرياض : العبيكان للنشر ، ٢٠٠١م) ص ١٩٢**

[xxxi] **صالح شطا : ولد سنة ١٣٠٢هـ بمكة ، توفى والده وهو في الثامنة من عمره فكفله أخوه الأكبر السيد أحمد شطا المدرس بالمسجد الحرام ، حفظ القرآن في صباه ، كان عضواً بمجلس الشورى في العهد السعودي في بداية تأسيس المجلس عام ١٣٤٥هـ ، ثم عين بإدارة المعارف ، ثم عين مساعداً**

للنائب العام لجلالة الملك في الحجاز ، توفي عام ١٣٦٩هـ .محمد مغربي ، مرجع سابق ، ص ص ٦٣- ٧٤

[xxxii] عبدالرؤوف صبان : ولد عام ١٣١٦هـ بمكة المكرمة ، وهو من أسرة الصبان التي كانت طائلة الثراء في ذلك الوقت وكانت تتخصص في تجارة الجلود فتجمعها من جميع أنحاء البلاد وتصدرها إلى عدن ، كان أحد الأعضاء البارزين في الحزب الوطني ، هاجر من الحجاز ، كان يعمل سكرتيراً خاصاً للملك علي ، وعندما أصدر الملك عبدالعزيز العفو العام ، عاد إلى الوطن ، وعينه الملك عضواً في مجلس الشورى ، وكان من أول من أدخل الميكروفونات إلى المسجد الحرام ، وكان أهم إنجاز عندما قام بسقف المسعى . المرجع السابق ، ص ص ٣٢٣ - ٣٣١

[xxxiii] محمود شلهوب : كان أحد أعضاء الحزب من أهالي مكة في عهد الأشراف ، وتم تعينيه في عهد الملك عبدالعزيز في تاريخ ١٣٤٤/٧/٢هـ رئيس الكتاب ويتبع له رئيس أموال المدينة المنور وكتابة إدارتها . كلمة عبدالمقصود http://alithnainya.com/new/index.asp

[xxxiv] ماجد كردي : ولد سنة ١٢٩٤هـ بمكة المكرمة ، تلقى العلم على أيدى علماء مكة وحفظ القرآن وكان شغوفاً بالعلم ، وكان الشيخ ماجد من أوائل الناس الذين فكروا في تأسيس المطابع في الحجاز وفي مكة بصورة خاصة ، قام أولاً بشراء مطبعة شمس الحقيقة الموجودة بمكة ، واستورد المطبعة الماجدية إلى مكة ، وفي أوائل العهد السعودي عين مديراً للمعارف ، ثم أسندت إليه مديرية الأوقاف العامة بمكة المكرمة ، وفي عهد إدارته للمعارف تم إرسال أول بعثة علمية من أبناء المملكة للدراسة في معاهد مصر ، توفي عام ١٣٤٩هـ .محمد مغربي ، مرجع سابق ، ص ص ٣٠٧ - ٣١٣

[xxxv] عبدالله الغازي ، مصدر سابق ، ص ٥٩٠

[xxxvi] مؤتمر الكويت : كان هذا المؤتمر أهم المؤتمرات التي عقدت في الجزيرة العربية أثناء الخمس عشر سنة الأخيرة : ففي هذا المؤتمر ظهر الأشراف في بغداد والحجاز وشرق الأردن ، بمظهر الحلفاء

ضد ابن سعود ، الذي أحس بالخطر المحيط به ، فأخذ يعمل لدفع هذا الخطر ، وقد كان هم الحكومة البريطانية ، وقد أصبح لها مركز خاص في العراق وشرق الأردن يهمها أن يخيم السكون على تلك البلاد ، لذلك فكرت في عقد مؤتمر في الكويت تحت رئاسة الكولونيل كوكس رئيس المعتمدين في الخليج العربي ، لحل جميع الوسائل المعلقة بين الأشراف جميعاً وبين ابن سعود ، وصلت الدعوة إلى ابن سعود الذي كان مريضاً فتأخرت الإجابة فظن كوكس إن ابن سعود يريد التخلص من المؤتمر ، فأرسل إليه باسم حكومته رسالة شديدة اللهجة لا تخلو من تهديد ، فقبل ابن سعود الاشتراك في المؤتمر على مضض ، واشترط لقبوله أن لا يشترك الأشراف في المفاوضات ، بل يفاوض كل حكومة على حدتها ، فقبلت الحكومة البريطانية هذا الشرط ، لقد تم الاجتماع في الكويت ، واجتمع مندوبو نجد والعراق وشرق الأردن ولم يحضر أحد عن الحجاز ، وبعد جلسات رأينا جميع المندوبين متضامنين ، فأحتج مندوبو نجد ، واعتبروا هذا اخلالاً بما اشترطه سلطانهم لقبول الدعوة ، ووافقتهم على شرطه بالرغم من تنبيه رئيس المؤتمر له مراراً ، ويكفي أن نذكر هنا طلبات شرق الأردن ، ١- تنفيذ قرارات النهضة التي عقدت بين الشريف حسين وبين الحكومة البريطانية ، والتي تقضي بأن تكون حدود حكومة نجد كما كانت سنة ١٩١٩م ، ويجب إخلاء الجوف وسكاكا ووادي السرحان جمعية والأراضي الحجازية التي شغلها مثل ، تربة والخرمة والحائط والحويط وبيشة ووادي شهران وبلاد بني شهر . ٢ – تكون الحدود الفاصلة بين الحجاز ونجد هي الصحراء القاحلة . ٣ – لا يمكن عقد صلح على غير هذا الأساس . وينبغي أن يفهم هنا أن الغرض من الأعتراف بحدود معاهدة سنة ١٩١٩م فقط ، وعدم الاعتراف بما تم من القضاء على حكومة الرشيد وإلحاقها بنجد . ولما كانت هذه الطلبات عقبة كأداء في سبيل الاتفاق ، لم يكن هنالك بد من أن تؤجل الحكومة البريطانية المؤتمر بضعة أسابيع ، ويرجع كل فريق إلى حكومته لإيقافها على النقط التي دار عليها الحديث ، وقد سعت الحكومة البريطانية لحمل الملك حسين على الاشتراك في المؤتمر ، فاشترط أن يرسل الأمير زيداً على شرط أن يرسل سلطان نجد أحد أولاده ، فلم يقبل ابن سعود ، وصرح بأنه يثق بمندوبية ، ولا يرى أي ضرورة لتغيرهم ، وهكذا فشل اشتراك الحجاز في مؤتمر الكويت ، وقد ابدى سلطان نجد مهارة فائقة ومرونة سياسية ،

دلت على بعد نظره وتقديره الظروف حق قدرها ، وأنه يعرف عقلية خصومه معرفه تامة . حافظ وهبة ، مصدر سابق ، ص ص ٣٢٤ – ٣٢٥ .

[xxxvii] جريدة أم القرى ، ع ٤ ، س ١ ، لسنة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م ، ص ٢

[xxxviii] المصدر السابق ، ص ٢

[xxxix] عبدالله الغازي ، مصدر سابق ، ص ٦٠٣

[xl] عبدالله الغازي ، مصدر سابق ، ص ٦٠٣

[xli] المصدر السابق ، ص ٦٠٣

[xlii] عبدالقادر القصوري :ولد عام ١٨٨٠م من أبرز دعاة أهل الحديث ، ورئيس الفقه ، ومحامي وباحث بنجابي بارز ، توفي عام ١٩٣٣م . مانع بن حماد الجهني ، مرجع سابق ، ص ١٧٧

[xliii] عبدالماجد القادري : عبدالماجد قادري بديوني بن حكيم عبدالقيوم ، ولد عام ١٨٨٧م في محله بداني ، أكمل دراسته مع مولانا محب أحمد قادري بدوني ، ثم أكمل الطب مع حكيم غلام خان في دلهي لمدة عامين ، عضو جمعية الخلافة ، عالم مشهور من حزب باريلفي ومتحدث معروف ، توفي عام ١٩٣١م . https://ur.m.wikipedia.org

[xliv] عبدالله الغازي ، مصدر سابق ، ص ٢٦

[xlv] يقصدون اتفاقية دارين – القطيف ، التي تم توقيعها بين الحكومة البريطانية والملك عبدالعزيز في عام ١٩١٥م . أحمد ال فائع ، مرجع سابق ، ص ٢٩٠

[xlvi] عبدالله الغازي ، مصدر سابق ، ص ٢٦

[xlvii] وثيقة رقم ١٧٦٦٩ ،لغة الوثيقة : العربية ، تقرير يتضمن قرارات جمعية الخلافة المركزية بشأن الحجاز ورد الحكومة الحجازية ، بتاريخ ١٣٤٣/٤/١٠هـ ، محفوظة بقسم الوثائق دارة الملك عبدالعزيز .

[xlviii] وثيقة رقم ١٧٦٦٩ ، المصدر السابق .

[xlix] وثيقة رقم ١٧٦٦٩ ، المصدر السابق .

[l] وثيقة رقم ١٧٦٦٩ ، لغة الوثيقة : العربية ، تقرير يتضمن قرارات جمعية الخلافة المركزية بشأن الحجاز ورد الحكومة الحجازية ، بتاريخ ١٣٤٣/٤/١٠هـ ، محفوظة بقسم الوثائق دارة الملك عبدالعزيز .

[li] المصدر السابق .

[lii] المصدر السابق .

[liii] المصدر السابق .

[liv] جرف الدراويش : هي منطقة صحراوية اتخذت هذا الاسم لكثرة المناطق المجروفة والاخاديد ، التي تشكلت بسبب ليونة التربة والانحدارات المختلفة ، اما اسم الدراويش حسب تسمية اهل المنطقة فقد ذكروا إن الجرف يقع على طريق الحج واشتهرت بأن فئة من الدراويش المتصوفين ، يقيمون كل عام فيها خاصة بسبب وجود سوق تجاري كان موجوداً بالقرب من المحطة ولا زالت بقايا منه قائمة للان ، محطة جرف الدراويش تبعد عن معان ٦٠كم تقريباً . د . بكر خازر المجالي ، الموسوعة التاريخية المصورة للثورة العربية الكبرى (الأردن : أرض الأردن للدراسات والنشر ، ٢٠١١م) ص ٥٦

[lv] حلي : مدينة سعودية تقع على وادي حلي وكان يطلق عليها سابقاً حلي بن يعقوب ، وتقع في الجزء الجنوبي من محافظة القنفذة وعلى البحر الأحمر ومجاورة منطقة عسير ومركز حلي يقع مباشرة

بجوار مركز كنانة . www.makkah.gov.sa

[lvi] معاهدة معان : قامت بريطانيا بضم منطقتي معان ومرفأ العقبة اللتين كانتا خاضعتين لحكم الحسين ملك الحجاز منذ استيلاء القوات البريطانية والعربية عليها ، ففي اذار / مارس ١٩٢٤م ، عمد عبدالله عند زيارة والده الحسين لعمان ، وطلب منه ، عند نزول البريطانيين ، أن يوافق على ضم منطقتي معان والعقبة إلى شرقي الأردن ، ولكن هذه الموافقة كانت شفوية ، ولم تتأخذ بناء على الشريف حسين أي شكل خطي حقوقي . لوتسكي ، تاريخ الأقطار العربية الحديث ، ترجمة : عفيفة البستاني (بيروت : دار الفارابي ، ١٩٨٠م) ص ١٨٦

[lvii] معاهدة لوزان : لقد أشار الشريف حسين في الكتاب الذي أرسله إلى السير هنري مكماهونفي ١٤ يوليو ١٩١٥م ، أثناء المفاوضات التي جرت بينه وبين الإنجليز لفصل البلاد العربية عن الدولة العثمانية ، إلى أن الحدود الشمالية للبلاد العربية يجب أن تمتد إلى مرسين وأدنه ، أي خط عرض ٣٧ شمالاً ، بما في ذلك منطقة إسكندرونة وانطاكية ، أما السير هنري فاقترح فصل هذه المنطقة في الكتاب الذي أرسله إلى الشريف حسين في ٢٤ أكتوبر ١٩١٥م زاعماً أن سكانها ليسوا عرباً فقط ، فرفض الشريف حسين هذا الاقتراح وأصر على رأيه في الكتاب الذي بعث به إلى السير مكماهون في ٥ نوفمبر ١٩١٥م في أن سكان هذه المنطقة عرب ، لكنه رضى في التنازل عن مرسين وأدنه فقط . مثنى رمضان علوان ، الموقف التركي من النزاعات الإقليمية العربية ١٩٢٣-١٩٤٥م ، مجلة البحث العلمي في الآداب ، ج ١ ، ع ١٩ ، لسنة ٢٠١٨م ، ص ٦ .

[lviii] وثيقة رقم ١٧٦٦٩ ، تقرير يتضمن قرارات جمعية الخلافة المركزية بشأن الحجاز ورد الحكومة الحجازية ، بتاريخ ١٣٤٣/٤/١٠هـ ، محفوظة بقسم الوثائق دارة الملك عبدالعزيز .

[lix] المصدر السابق .

[lx] عبدالله الغازي ، مج ٥ ، مصدر سابق ، ص ٢٩

[lxi] **جريدة أم القرى ، ع ٩ ، لسنة ١٣٤٣هـ / لعام ١٩٢٥م ، ص ١**

[lxii] **المصدر السابق ، ص ١**

[lxiii] **المصدر السابق ، ص ٢**

[lxiv] **عبدالله الغازي ، مج ٥ ، مصدر سابق ، ص ص ٣٥-٣٦**

[lxv] **المرجع السابق ، ص ٣٨**

[lxvi] **المرجع السابق ، ص ٣٩**

[lxvii] **المصدر السابق ، ص ١**

[lxviii] **المصدر السابق ، ص ١**

[lxix] **المصدر السابق ، ص ١**

المصادر والمراجع

المصادر :

أ) الوثائق :

وثائق محلية غير منشورة :

دارة الملك عبدالعزيز :

وثيقة رقم ١٧٦٦٩، لغة الوثيقة : العربية ، تقرير يتضمن قرارات جمعية الخلافة المركزية بشأن الحجاز ورد الحكومة الحجازية ، بتاريخ ١٣٤٣/٤/١٠هـ . محفوظة بقسم الوثائق دارة الملك عبدالعزيز .

وثيقة رقم ١٨٦٨ ، المرجع : L/P&S/10/390 بتاريخ ١٩١٩/٦/١٠م ، حول نزاع الخرمة بقلم جارلند ، تشير المذكرة إلى الأنباء الواردة من جدة ، والتي أكدت هزيمة الأمير عبدالله بن الحسين في تربة ، وتضيف المذكرة أن عبدالعزيز آل سعود مرتاح للنجاح الذي حققه .

وثائق إنجليزية غير منشورة :

وثائق وسجلات حكومة الهند (India Office Record):

IOR/L/PS/10/1115 ، سجلات وزارة الهند ، تقرير سري يغطي الفترة من ١١-٢٠ أكتوبر ١٩٢٥م من بولارد إلى ماكدونالد ، بتاريخ ٣ نوفمبر ١٩٢٤م .

ب) الكتب

الغازي ، عبدالله ، إفادة الأنام ، دراسة وتحقيق ، دهيش ، عبدالملك ، مج ٤ ، مج ٥ ، مكة : مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع ، ١٤٣٠هـ .
مغربي ، محمد ، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري ، جدة : تهامة ، ١٩٨٠م .
الزركلي ، خير الدين ، الزركلي للأعلام ، بيروت : دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢م .
فيلبي ، عبدالله ، أربعون عاماً في البرية ، الرياض : العبيكان للنشر ، ٢٠٠١م .
وهبة ، حافظ ، جزيرة العرب في القرن العشرين ،القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠١٤م .

المراجع :

البلادي ، عاتق ، معاجم معالم الحجاز ، ج ٢ ، مكة : دار مكة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
الجهني ، مانع بن حماد ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الرياض : دار الندوة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٨هـ .
رضا ، محمد رشيد ، الوحي المحمدي ، بيروت : عز الدين للطباعة والنشر ، ١٤٠٦هـ .
السرحان ، سعود ، السعوديون وإدارة الحج ، الرياض ، مجلة الفيصل ، ١٤٣٧هـ .
الإصلاحي ، حفظ الرحمن ، دور الهند في نشر التراث العربي ، الرياض : وزارة الثقافة والإعلام ، المجلة العربية، ١٤٣٢هـ .
طالب ، وهيم محمد ، تاريخ الحجاز السياسي ١٩١٦-١٩٢٥م ، بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ١٤٢٧هـ .
ال فائع ، أحمد ، العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين بن علي وضم الحجاز ١٣٢٨- ١٣٤٤هـ / ١٩١٠- ١٩٢٥م ، الرياض : دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٣٣هـ .

قيصر ، رضوان ، أبو الكلام آزاد وتشكل الأمة الهندية ، بيروت : مؤسسة دار الفكر العربي ، ٢٠١٦م .

كشك ، محمد جلال ، السعوديون والحل الإسلامي ، ط٤ ، القاهرة : المطبعة الفنية ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

المجالي ، بكر خارز ، الموسوعة التاريخية المصورة للثورة العربية الكبرى ، الأردن : أرض الأردن للدراسات والنشر ، ٢٠١١م .

لوتسكي ، تاريخ الأقطار العربية الحديث ، ترجمة ، البستاني ، عفيفة ، بيروت : دار الفارابي ، ١٩٨٠م .

الدوريات والمجلات :

اعجاز ، وسيم ، د. مختار أحمد أنصاري الحياة والخدمات ، مجلة Revival الشهرية Rahimia لاهور ٢ سبتمبر ٢٠٠٢م .

حجر ، جمال محمود ، الحجاز في الفكر السياسي لمسلمي الهند ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، مج ٣٩ ، ع ٢٠.

علوان ، مثنى رمضان ، الموقف التركي من النزاعات الإقليمية العربية ١٩٢٣-١٩٤٥م ، مجلة البحث العلمي في الآداب ، ج ١ ، ع ١٩ ، لسنة ٢٠١٨م .

الصحف :

صحيفة أم القرى ، ع ٤ ، س ١ ، لسنة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م .

صحيفة أم القرى ، ع ٩ ، س ١ ، لسنة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م .

المراجع الأجنبية :

اللغة الأوردية :

صاحب ، محمد سروار ، مولينا محمد علي جوهر نقاش تاريخ وصنائع الوصول ، لاهور : Sindh Sagar Academy ، 2018 .

المواقع الالكترونية :

ترجمة : شوكت علي ، موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة

https://en.m.wikipedia.org/wiki/shaukat

ترجمة : حسرت مهاني ، موقع أرشيف الويب .

https://web.archive.org/web/20070927205730

ترجمة : محمود شلهوب ، موقع سلسلة الاثنينية

http://alithnainya.com/new/index.asp

ترجمة : عبدالماجد القادري ، موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

https://ur.m.wikipedia.org

حلي : مدينة سعودية تعريفها ، موقع إمارة مكة المكرمة .

www.makkah.gov.sa